التمهيد

مفهوم الخط العربي:

عند الحديث عن الخط العربي بمفهومه الواسع لابد لنا أن نتحدث عن الكتابة أولاً، حيث أخذت الكتابة مفهوماً واسعاً في التراث العلمي والحضاري العربي الإسلامي.

فالكتابة: هي نظام عام من أنظمة الاتصال الإنساني يتألف من مجموعة رموز تطورت في موادها الأولية، وفي أشكالها العامة وفي صورها الخاصة، حتى وصلت إلى الترتيب الأبجدي للحروف، أي الترتيب الذي استقر عليه مفهوم الكتابة في الرأي العلمي المعاصر الذي يقوم على الشكل الرمزي، وعُدَّ مظهراً بصرياً من مظاهر اللغة، وظيفته الأساس تمثيل ألفاظها والتعبير عنها[1]، بينما يُعدُّ **الخط العربي** "أحد الفنون التشكيلية الذي يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات، ليصبح غاية متكاملة روحانية وجمالية، وتجريدية المفهوم، وهو مهيأ أصلاً - مدلولاً وتركيباً - لتأدية هذه المهمات واحتلال تلك المكانات لما تمتع به من قدسية، ولما تضمنت تسيطراته والتواءاته من حركة إيقاعية ذات مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب المتوازن المتناغم"[2].

(١) حنش، إدهام محمد: الخط العربي وإشكالية المصطلح الفني ، بغداد ، مكتب الأمراء للنشر : ٣٧-٣٨.

(٢) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠٠٢م: ١٢.

obeikandl.com

الخط العربي من الفنون العربية الإسلامية التي سُخِّرت لخدمة الدين الإسلامي وشحذ المسلمون أذهانهم وملكاتهم من أجل الإبداع فيه وتطوره وتحسينه، وقد ساعد على سرعة تطوّره وهندسته الشعور المرهف، والخيال المجنح، والعقول النيرة، الناضجة، فهو فن راقٍ موقظ للمواهب ومربٍ لها، وضرورة من ضرورات الحياة لأنَّه يساعد المتعلم في البحث والاستقصاء عن العلم وتعلّمه في الحياة المتحضرة. وللكتابة العربية وحروفها ميزة جمالية، تجلَّت فيها عبقرية الفنَّان المسلم، وجعلته يمضي في البحث عن أنواع مختلفة من الخطوط أثارت الإعجاب والدهشة والتقدير، وقد وضع الفنَّان العربي المسلم كل طاقاته وخياله وإبداعه عندما كان يكتب المصاحف والآيات القرآنية على قباب الأماكن المقدسة وحيطانها أو على المنائر والأبواب والستائر.

فضل الخط :

إن الخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، وهما عصارة فكر الإنسان حين فكَّر في الإبداع منذ الأزل، وسيبقى يفكِّر في خلود الذكر والأثر إلى الأبد، ولهذا نجد أنَّ الكتابة في عصر الرسول الكريم (ﷺ) بوصفها ظاهرة، قد بدأت تنتشر وتتوسع في استعمالها، ولنا دليل على ذلك أنَّ أول آية نزلت من القرآن الكريم كانت (إقرأ) وهي آية أمرية حاثة على القراءة، والقراءة تستلزم الكتابة بالتأكيد، وهي بالتالي تشيد بفضل الكتابة، وتَعدُّها من أجلِّ نعم الله سبحانه وتعالى على عباده.

إنَّ الباحثين في رحلة بحثهم عن بدايات الخط راحوا يقلِّبون أوراق السالفين للوصول إلى المعلم الأول لفن الخط، والى ذلك تشير الآية الكريمة[1]: اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

فتوصلوا إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى هو المعلم الأول الذي علَّم بالقلم، فهو الأكرم لأنَّه أنعم على الإنسان بنعمة القراءة والكتابة. كما أنَّ القرآن الكريم يتوقف في كثير من الآيات ليشير إلى القراءة والكتابة بوصفهما ضرورة من ضرورات الحياة الدنيوية، فيحثُّ صراحة على استخدام الكتابة في المعاملات بين الناس، وذلك في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً [2]، وكلُّ هذه الآيات تشير إلى أنَّ ظهور الإسلام كان يعني بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة العربية تمتاز بالخصوبة والازدهار، وخصوصاً عندما نقارنها بحقيقة تأريخية مقابلة لهذه الآيات الكريمة تؤكِّد أنَّ العرب لم يكونوا كتبةً، بل كانوا أمة شفاهية تحفظ تراثها بأنواعه العديدة غيباً ولا تدوِّنه. .

(١) العلق ٩٦: الآية ٣-٥ .

(٢) البقرة ٢: الآية ٢٨٢.

وبالإضافة إلى كون الخط فن وذوق وجمال، فقد كان وما زال مورداً لرزق الكثيرين من الخطاطين والهواة سواء في محلات الأسواق أو تدريساً وتعليماً أو تأليفاً وتحقيقاً.

ولابُدَّ لنا أيضاً أن نعرِّف **بالخطاط**، كما نعرِّف بدوره في إظهار جمالية الخط العربي وتطوّره، لأنَّه الفنَّان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوراً، مفكِّراً في دقة الكتابة وجمالية التشكيل، وتراكيب الحروف التي تعطي أنموذجاً للجمال الحي.

والخطاط كذلك هو كاتب الخط ومحترف الكتابة، ولذا يقال له أيضاً **(الكاتب)** وهو من يشتغل بتجويد الخط وبالتدوين والنسخ[1].

أمَّا **الخطاط المبدع** فهو الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط وتناسق سطوره، ومدّاته وحركاته.

ومما يلاحظ أنَّ لكل خطاط بصمته المتفرِّدة في الكتابة، فلا يوجد اثنان تتشابه خطوطهما في الحروف جميعاً.

وتلعب الظواهر النفسية دوراً واضحاً يؤثِّر على الخطاط في أدائه، فتظهر تأثيراتها في مدى التحكم في جودة الخط، وما تعكسه خطوطه من مشاعره الذاتية، فرحاً أو حزناً أو خوفاً أو غضباً.

(١) الباشا، حسن: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية ، القاهرة ، دار النهضة: ١: ٤٧٤.

ولابُدَّ لنا أن نشير إلى أن الخطاطين يوصفون برقة الإحساس، ورهافة الشعور وتنمو في نفوسهم حاسة الجمال[١].

وعُدَّ الخطاط في المجتمع الإسلامي أحق أرباب الصناعات والفنون وأقربهم إلى الفكر كما كان أكثرهم تكريماً وإجلالاً عند العامة أو الخاصة أو عند رجال الفكر والدين والدولة، وقد ارتقى الخطاط المسلم درجات عالية من النبوغ والإبداع والرؤية أهلته لها موهبته الفذة فالخط موهبة وتلك نظرية تثبتها الرؤية الدقيقة الفاحصة لتراث الخطاطين المسلمين عبر العصور، فقد يكون للأستاذ تأثير على تلميذه في تصوير الأجمل والأكمل في تركيب الحروف بيد أنَّ الأُستاذ لا يستطيع أن يخلق خطاطاً، وإنَّما يستطيع أن يقرر أنَّ تلميذاً ما هو خطاط، فالخط مثل الشعر لا يتعاطاه إلاَّ مبدع موهوب[٢]، ولابُدَّ أن نشير إلى أهم **الصفات** التي يجب توافرها في الخطاطين بالإضافة إلى الاستعداد المتواصل على المداومة على الكتابة ومطالعة الخطوط والاحتكاك بأساتذة هذا الفن هي الصدق وعدم الكبر والغرور، وأن يحمل أمانة ما تعلمه من شيوخه وخبرته لينقله إلى تلامذته من بعده.

يُعدُّ الخط العربي مجالاً خصباً للدراسة والتأمل إذ إنَّه الرمز الأول للتعبير عن الإسلام وحضارته، فبه سُجِّلت آيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول (ﷺ)، وامتاز إلى جانب ذلك بالثراء والمرونة والأصالة إذ نبع من روح عربية صرفة محتفظاً بخصائصه العربية، مرتبطاً بالإسلام ارتباطاً عضوياً وحيوياً كما امتاز بروح الابتكار، وحظي ذلك بالاهتمام والرعاية.

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م: ٤٤٢.

(٢) بهنسي، عفيف: الخط العربي، أصوله، نهضته، انتشاره، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٤م: ١١-١٢.

نشأة الخط العربي :

اختلف المؤرخون كثيراً في نشأة الخط العربي، فأحياناً يأخذونها رواية، وأحياناً أخرى استنتاجاً، ولكن يبدو أنَّ الخط العربي كان قد بدأ بالظهور قبل الإسلام، فالخط العربي مأخوذ عن صور وأشكال الخط الكوفي، والخط الكوفي مأخوذ من الخط الحيري (الانباري)، والخط الانباري، مأخوذ عن الخط النبطي، والخط النبطي مأخوذ عن الكتابة الآرامية، وهذا ما يؤكد أن الخط العربي لم ينشأ من فراغ، بل سار عبر رحلة تأريخية طويلة وعميقة الجذور، إلاَّ أنَّها رحلة تطوِّر وتغيِّر كذلك، إلى أن وصلتنا حروفه بالشكل الذي نعرفه الآن.

وقد أثبت البحث العلمي الدقيق أنَّ العرب الشماليين اشتقوا خطهم من آخر صورة من صور خطوط النبط، وعلى نحو ما استعار النبط خطهم الأول من الآراميين استعار العرب خطهم الأول من الأنباط، والصورة الأولى للخط العربي لا تبعد كثيراً عن صورة الخط النبطي، ولم يتحرر الخط العربي من هيئته النبطية بحيث أصبح خطاً قائماً بذاته إلا بعد أن استعاره العرب الحجازيون لأنفسهم بقرنين من الزمان، وما تزال في الكتابة العربية حتى يومنا هذا في بعض الأقطار، وفي كتابة المصاحف بوجه خاص، آثار نبطية لم يستطع أن يتخلص منها الخط العربي على طول الزمن[1].

(١) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨١م: ١٢-١٣.

onelkandi.com

إن الخطوط التي كتبت بها العرب في أول أمرهم تذكرها المصادر العربية بأسماء مختلفة، ولم ترد إشارة إلى خصائص تلك الخطوط، والمرجح أنَّها كانت فوارق تجويد في أشكال الحروف لا فوارق في خصائصها. وأكثر الأسباب تأثيراً هو أنَّ العرب لم يتوفر لديهم من الاستقرار وأسباب الرفاهية بحيث تأخذ الكتابة أهميتها لديهم. ولم يحدث هذا التنوّع الواضح في الخطوط العربية، إلاَّ عندما انتشرت المراكز الثقافية، مثل الكوفة والبصرة والشام والفسطاط وغيرها، وحقيقة الأمر أنَّ الخط النبطي الذي وصل إلى العرب تعددت تسمياته، وكانت أغلب هذه التسميات متأتية من الأقاليم التي اتصل إليها وجاء منها، فنجد الخط الحيري والانباري والمدني والمكي والكوفي والبصري، وكان بعض هذه الخطوط معروفاً قبل الإسلام، وبعضها الآخر عُرِف بعد الإسلام، بصورة عامة يمكن القول أنَّ أقدم الكتابات العربية ترجع إلى أصلين استناداً إلى خصائصهما الشكلية، وهما (التدوير والتربيع)[1] وترى تسميات أُخرى في المصادر وهي (التقوير والبسط) أو (اللين واليابس).

وهذه الكتابات، بدت أكثر وضوحاً عندما ظهرت جنباً إلى جنب منذ بداية القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) إذ أنَّ كثيراً من أحوالها ومميزاتها مشابهة للنقوش النبطية وخصائصها التي عُثرعليها في شمالي الحجاز وجنوبي دمشق، وأنَّ هذه النقوش تمتاز بميزتين أساسيتين، هما التدوير والتربيع، وهما مميزات الكتابة قبل الإسلام وصدر الإسلام نفسها، ويوضح كروهمان أنَّ العديد من الوثائق أكَّدت أنَّ هاتين الميزتين هما لخطين مستقلين عن بعضهما، وهما أصلان ثابتان من اصول الكتابة العربية، وأنَّ صفة

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٢١.

التدوير أو اللين هي صفة الخط الذي استخدمه العرب في مراسلاتهم وأمورهم التجارية وحياتهم اليومية، لأنَّه يؤدي الغرض على وجه أسرع وبطريقة أطول وأسهل[١]. أمَّا الخط اليابس فهو الخط الثقيل الذي كان يُنقش على العمائر أو شواهد القبور، ومن ميزاته أنَّه جاف وحاد الزوايا وكان يُنقش عادة في الحجر، أو الرخام، أو الخشب.

يُعدُّ الدور الذي لعبته مدينتا الأنبار والحيرة، ذا أهمية في انتشار الخطين المعروفين باسميهما (الانباري والحيري)، اللذين احتلا مركز الصدارة بين الخطوط المبكرة. كما برزت خطوط أُخرى مبكِّرة مثل الخط المدني والمكي والبصري، وتُعدُّ هذه الخطوط متقدمة زمنياً على الخط الكوفي في ضوء التسلسل الزمني الذي أورده النديم لهذه الخطوط الأربعة.

وتعددت الآراء في أصل كل من الخطوط الأربعة، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أنَّ هذه الخطوط تشترك في الخصائص والسمات التي تميَّز بها الخط السرياني - السطرنجيلي - وهي الاستقامة، والزوايا، وقصر أبدان الحروف العمودية التي تضفي صفة التربيع على الحروف، وهذه خصائص الخط الكوفي في مراحله الأُولى نفسها. علماً أنَّ أصل الخط الكوفي ليس من مدينة الكوفة وإنَّما أصله الشام، ولا ينتسب إلى هذه المدينة إلاَّ بالاسم فقط[٢]، وإنَّ الكوفة قد جوَّدت الصورة اليابسة من صور الخط النبطي وأبدعت فيها حتى عُرفت بها[٣]. في حين عُنيت أوساط أخرى بغير هذه الصورة حتى عُدَّت بدورها

(١) السيد، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ٤٩.

(٢) بهنسي، عفيف: لمحات آثارية وفنية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠م: ٣٥.

(٣) الدالي، د. عبدالعزيز: الخطاطة، الكتابة العربية، القاهرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٨٠م: ٤٠.

بادية الحسن صالحة الاستعمال، كما لابُدَّ أن تكون الكوفة قد ساهمت في تجويد الخط اللين ذاته لشده لزومه للتدوين[١]، وقد كثر بصوره واضحة استخدام الصورة اليابسة (الكوفي فيما بعد) في كتابة المصاحف زهاء أربعة قرون لما في شكله من جلال يتناسب مع جلال آيات الله سبحانه وتعالى.

ومن الأدلة المادية التي تذكر الأشكال الأُولى للخط العربي في عهد النبي محمد (ﷺ) الكتب التي أرسلها إلى الملوك، وكانت مكتوبة بالخط المكي أو المدني، ومن هذه الرسائل أربع يقال أنَّها أصلية، وهي كتابه إلى المنذر بن ساوى، وكتابه إلى النجاشي، وكتابه إلى كسرى، ثم كتابه إلى المقوقس[٢].

ويصف النديم الخط المدني – الذي يرجح أنَّ الرسائل مكتوبة به – بأنَّه ثلاثة أنواع هي: المدوَّر، والمثلث، والتئم. وإذا صح أمر هذه الرسائل فإنَّ هذا يدلُّ على أنَّ العرب عرفوا الخط المستدير قبل الإسلام، والخط المثلث وخطاً ثالثاً كان في الغالب يجمع بين النوعين، كما يرجح أن تكون هذه هي صفات وأنواع الخط المكي أيضاً لقرب ما بينهما زماناً ومكاناً[٣]، وبانتهاء الخط إلى المدينة ومكة وشيوعه منها إلى جهات أُخرى عُرِف باسميهما فيما عُرِف من الأسماء. ولما انتقل مركز النشاط السياسي إلى العراق وصحبه انتقال مركز الثقافة في خلافتي عمر وعثمان (رضي الله عنهما) ثم في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، انتقلت معه الخطوط المعروفة "المدنية والمكية" إلى البصرة والكوفة، وعُرفت

(١) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ١٩.

(٢) حميد، عبدالعزيز، وآخرون: الخط العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م: ٢٧٧ – ٢٨٠.

(٣) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٢٣.

هناك باسم الخط الحجازي لانتقالها من الحجاز[١]، والمعلومات عن هذه الخطوط المبكرة تكاد تكون معدومة، وقد أشار النديم في (الفهرست) إلى بعض خصائص الخطين المكي والمدني، حيثُ يقول: "فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي. فأمَّا المكي والمدني في ألفاته تعويج إلى يمينة اليد وأعلا الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير.[٢] وما ذكره النديم يدلُّ على أنَّه لم تكن هناك ثمة فروق خصائصية واضحة بين الخط المكي والخط المدني.

وقد وصلت إلينا وثيقة هامة تدلنا على صفة الخط المدني وليونته هي بردية مؤرخة في عام ٢٢ هـ/ ٦٤٣ م تعرف بـ"بردية أهناسية" عبارة عن إيصال بإستلام أغنام صادر عن عامل لعمرو بن العاص على أهناسية من قرى مصر (وهي محفوظة في مجموعة الارشيدوق رينر بالنمسا برقم ٥٥٨)[٣].

تطور الخط العربي:

ابتدأت عملية الاهتمام بالكتابة والعمل على تطويرها منذ **عصر النبوة**، جاء الإسلام مع التطوّر السريع والنقلة النوعية لأُمةٍ تسود فيها الأمية وتنتشر فيها عقدة الأنا خلال فترة وصفها المؤرخون بالجاهلية، فهي آخر ما تملكه العرب من روح الحياة الحضارة والمدينة قبل الإسلام، فكان الإسلام نقطة البدء ودعوة الوعي للأمة التي امتلكت زمام

(١) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ١٦

(٢) النديم، محمد بن اسحق: الفهرست، بيروت، دار المعرفة: ٨.

(٣) السيد، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: ٤٨.

الحضارة منذ آلاف السنين الخالية[١]، فكان للدين الإسلامي بشكل عام وللنبي الكريم بشكل خاص أثر عظيم في انتشار الكتابة في فجر الإسلام[٢]، وحثَّ نبينا الكريم (ﷺ) الناس على الكتابة والقراءة، فكان يرى مداد العلماء كدماء الشهداء[٣]، وكان لتعلُّم القراءة والكتابة أثرهما الواضح في تدوين القرآن الكريم، وقد استعُمِل خط جاف أغلب زواياه حادة عُرف فيما بعد بالكوفي، وظلَّ استعماله متداولاً حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ونستطيع أن نقول أنَّ بداية إبداع الخط العربي كانت في عصر الرسول (ﷺ). ومن تلك البداية المتواضعة طوَّر الخطاطون خطوطهم فيما بعد.

ومع تطوّر المجتمع العربي الإسلامي في زمن **الخلفاء الراشدين** تطوراً ملموساً، وتغيَّره تغيراً جذرياً، وأصبحت سيادة الدولة بدلاً من زعيم القبيلة، كما أصبح القانون مكان العرف والعادة، فقد دونت الدواوين وأصبح للخط مكانة كبيرة مما جعل رابع الخلفاء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يحث على تحسين الخط واتقانه[٤].

وما إن جاء **العصر الأموي** إلاَّ أن أحرز الخط العربي تطوراً وتقدماً ملموساً واستطاع ان يبرز ولأول مرة الخطاط ومهنته إلى الوجود، وبرزت أهمية الخط اللين (المستدير)

(١) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م:

(٢) الجبوري، سهيلة ياسين: أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٧٧م: ٧٧.

(٣) الأعظمي، وليد: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٧م: ٢٣.

(٤) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث:

openkandil.com

وأهميته في بداية هذا العصر فكان في بداية أمره لكتابة الوثائق الأقل أهمية، ثم بدأ يكستب أهميته الخاصة من خلال استعماله في الموضوعات الرسمية، وقد استعمل من قبل النساخ والوراقين والمصنفين والمترجمين الذي مثَّلوا حركة التأليف والترجمة التي انتشرت بسرعة، وعُدَّ خالد بن أبي الهياج أول خطاط تذكره المصادر امتهن الخط والوراقة، ويوصف بحسن الخط وذكر محمد بن اسحاق إنه أول من كتب المصاحف[1]، وجاء بعده مالك بن دينار الذي اشتهر بكتابة المصاحف أيضاً، ويُعدُّ ظهور قطبة المحرر مرحلة مهمة من المراحل الأولى في تاريخ الخط، حيث استخرج الأقلام الأربعة من قلم كان شائعاً وهو (الجليل)[2].

واحتلَّ الخط في **العصر العباسي** مرحلة جديدة اتسمت بالرقي والإبداع حيث ظهر المتفنين في الخط الذين نشأوا في بغداد ومنها برعو بخطوطهم، إذ كانت بغداد عاصمة الدولة في عهد العباسيين. وإذا كان العصر الأموي عصر تأسيس وبناء، فالعصر العباسي عصر ازدهار ورخاء. وفي هذا العصر كان لابُدَّ أن يزدهر كل فن. وتبدأ سلسلة الخطاطين المجوِّدين في المرحلة العباسية بالضحاك بن عجلان، واسحاق بن حماد، في عهدي السفاح والمنصور وقد برزا في قلمي الجليل والطومار، وكان لهما عدة تلاميذ، من أبرزهم إبراهيم السجزي تلميذ اسحاق الذي استحدث من قلم الطومار قلمي الثلثين والثلث، قياساً على عرض الطومار واستحدث أخوه يوسف قلم النصف الذي عُرِف فيما بعد بالتوقيع ومن

(١) النديم، محمد بن اسحق: الفهرست: ٩.

(٢) النديم، محمد بن اسحق: الفهرست: ١٠.

ثم بالقلم الرياسي[1]، وتعددت أقلام الخطاطين واستخداماتها في أوائل الدولة العباسية حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكتهم في الحرف العربي، فبلغت اثني عشر قلماً لكل واحد منهم عرض معين واستعمال خاص به، وهو قلم الجليل، وقلم السجلات، وقلم الديباج، وقلم الطومار الكبير، وقلم الثلثين، وقلم الزبور، وقلم المفتح، وقلم العهود، وقلم القصص، وقلم الخرفاج، وقلم المؤامرات، وقلم الحرم[2].

وبرز في هذا العصر الأحول المحرر أحد تلاميذ إبراهيم السجزي الذي أخذ عن الثلثين والثلث، واخترع منهما قلماً سماه قلم النصف وقلماً أخف من الثلث سمَّاه ضعيف الثلث، وقلماً متصل الحروف سمَّاه المسلسل وقلماً سمَّاه غبار الحلية، وقلماً سمَّاه خط المؤامرات، وقلماً سمَّاه خط القصص، وقلماً مقصوعاً سماه الحوائجي[3]. وبعد ذلك بدأت مرحلة جديدة في تأريخ الخط العربي، تمثَّلت بالأخوان ابنا مقلة، أبو علي بن محمد بن علي، وأخوه أبو عبدالله الحسن من رجال القرن الرابع الهجري، فقام أبو علي بن مقلة باستثمار التجارب والجهود التي استمرت ثلاثة قرون حتى تمكَّن بفضل ذلك من وضع النسب الخاصة بالخط وربطها بأسس معينة ومقاييس مقدرة مما سهل توضيحها وتعلمها– فقد كان ضليعاً في علم الهندسة – وذُكِر بأنه أول من بلغ بخطي الثلث والنسخ درجة كبيرة من الكمال بواسطة وضعه (الخط المنسوب) أي الذي ينتسب إلى نسبة

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٢٨.

(٢) الكردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة، مكتبة الهلال، ١٩٣٩م: ١٨.

(٣) القلقشندي، (أبي العباس أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية: ١٢.

رياضية معينة ومصطلح المنسوب يقال للتدليل على أنَّ الخط ينتسب إلى نسبة ثابتة مقدارها طول الألف- وقد كانوا يطلقون على الخط الذي يرتبط بنسبة معينة بأنَّه (محقق)، أي تتحقق فيه نسبة ثابتة، أي أنَّه مكتوب بالنقط أو أنَّه موزون[١]. وقد ذكر الأستاذ يوسف ذنون تعليقاً على الخط المنسوب أنَّه سبق ابن مقلة، وبلغ مرحلة متقدمة في زمانه، وأنَّ هناك مجموعة من الخطاطين بمستوى ابن مقلة منهم اليزيدي (٣١٠ هـ) ومهلهل (توفي بعد سنة ٣٤٧ هـ) والشاهد على ذلك النسخة الخزائنية التي تشكِّل مخطوط (المقتضب) للمبرِّد التي كتبها ببغداد مهلهل بن أحمد سنة ٣٤٧ هـ، وهي وثيقة تأريخية مهمَّة في تطوّر الخط العربي[٢]، ومع ذلك نرى أنَّ ابن مقلة هو مثبت تلك الأسس والنسب وموضحها من خلال رسالته الهندسية[٣].

والقرآن الكريم (الربعة) الذي كتبه أبو علي بن مقلة (الوزير) يعطي مؤشِّراً واضحاً على قدرته الفائقة في هذا المضمار[٤].

ولاشك في أنَّ الخطاط الوزير ابن مقلة قد أضفى جمالاً على الكتابة، ولكنَّ هذا الجمال ينحصر في الشكل الهندسي الذي اكسبه إياه وفي الدقة الحسابية.

---

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٢٨-٢٩.

(٢) ذنون، يوسف: قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصور مختلفة، المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م: ١٨.

(٣) ابن مقلة، أبي علي محمد (ت ٣٢٨ هـ): رسالة ابن مقلة في الخط والقلم، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م:

(٤) ابن البصيص (محمد بن موسى بن علي الشافعي): شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب، تحقيق يوسف ذنون، المورد البغدادية، العدد الأول لسنة ٢٠٠١م ص ١٣٠.

أما **ابن البواب** الذي جاء بعد ذلك بقرن من الزمان، فهو الذي أضفى عليها العنصر الفني الذي كان يفتقر اليه الخط المنسوب الذي كتبه ابن مقلة. وكان ابن البواب يتمتع بحاسة فطرية نحو التوافق والحركة عبر عنها بانسياب الخطوط ورشاقة انثناءاتها وهو كما قال عنه المؤلفون قد نسج على حرفه ابن مقلة، وحق أنَّه كان مبدع الخط المنسوب الرشيق دون أن يكون هناك خلط بين الاثنين ودون أن نقلل من الفضل الذي يستحقه ابن مقلة لمجدده[١]، وتتلخص جهود ابن البواب في جمعه لخطوط ابن مقلة في الثلث والنسخ والقيام بتنقيحها وتجويدها وتهذيبها.

لقد أخذ ابن البواب الكتابة من شيخه ابن الأسد الكاتب المشهور[٢]، وفي بعض المصادر ذُكِر أنَّه أخذ الكتابة أيضاً عن محمد بن السمسماني[٣].

وأخذ الخط عن ابن البواب، محمد بن منصور وهو العلم الوحيد الذي ورد ذكره في المصادر.

(١) السيد، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: ٥٨.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القارئ الكاتب البزاز البغدادي. انظر ترجمته في: ابن كثير، (عماد الدين أبي الفداء اسماعيل): المختصر في إخبار البشر، القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية: ١٥٢/٢ ؛ ابن عماد، الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الآفاق الجديدة: ١٩٩/٣؛ الزبيدي، (محمد مرتضى الحسيني)، (ت ١٢٠٥ هـ): حكمة الاشراق على كتاب الآفاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، ضمن نوادر المخطوطات، المجلد الخامس، لطبعة الأولى، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٤ م: ١٠٢: ٧١.

(٣) انظر: الزبيدي: حكمة الاشراق: ١٠٢.

ولكن من تقيلوا الخط على طريقته هم كثيرون، حيث زاد الاهتمام به بعد وفاته من قبل الخطاطين وصارت طريقته مقصد الكتاب (الخطاطين) فاقتنوا رسومه وتتبعوا آثاره، وقامت شهرتهم على مدى قدرتهم على مجاراته وتقليد خطه، وكانت أعدادهم كبيرة جداً وكان من أشهرهم في سلسلة الخطاطين، المحدِّثة شهده بنت الأبري (ت ٥٧٤ هـ)، والحسن الجويني (ت ٥٨٦ هـ)، وياقوت الموصلي (ت ٦١٨ هـ)، والولي العجمي (القرن السادس والسابع الهجري)، وابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)، وعماد الدين الشيرازي الدمشقي (ت ٦٨٢ هـ)، وشهاب الدين غازي (ت ٧٠٩ هـ)، وابن البصيص (ت ٧١٦ هـ)، وابن العفيف (ت ٧٣٦ هـ)، وغيرهم[١]، وظلَّت طريقة ابن البواب متبعة ويسير عليها الخطاطين العرب والى هذا أشار الآثاري (ت ٨٢٨ هـ) في ألفيته في الخط، قال:

وإختلفتْ في وضعه الطرائقُ ... على ثلاثِ أمَّها الخلائقُ

لابنِ هلالِ عَرَبا، وللعجم ... ياقوتُ، والعمادُ بالوضعَ ختَمْ[٢]

وفي بداية القرن العاشر الهجري صنَّف محمد بن الحسن الطَيْبي كتابه هذا الذي تضمَّن نماذج على طريقة ابن البواب في ستة عشر قلماً.

(١) ابن البصيص: شرح قصيدة ابن البواب: ١٣٠.

(٢) الآثاري، (شعبان بن محمد)، (ت ٧٩٠ هـ): العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م: ٣٠٧.

أجمعت أغلب المصادر أن ابن البواب هذب طريقة ابن مقلة، ولم نعثر على طريقة ابن مقلة، أما ابن البواب فقد ذكر في مصدر لمؤلف مجهول يبدو أنه قريب من عصر ابن البواب وهي (رسالة في الكتابة المنسوبة)[١] لخص فيها خصائص طريقة ابن البواب فقال: "وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله في إصلاح الكوفي، وأقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفي، وحب النفس للرطوبة لأنها مادة الحياة، وهي لدونة الخط وريّه، وألا يرى من خارج زواياه وكانت أسباب إتقان هذه الصناعة قد كملها الله له بأسرها وأراده لهذه الرتبة فشد لها أسره، وأطلعه على سرها، فرأى ابني مقلة قد اتقنا قلمي التوقيعات والنسخ، لكن لم يرسخا – رحمهما الله – في إتقانهما ذلك الرسخ، فكمل معناها وتممه ووجد شيخه ابن أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه، وحرر قلم الذهب وأتقنه، ووشي بُردَ الحواشي وزينه، ثم برع في الثلث وخفيفه، وأبدع في الرقاع الريحان وتلطيفه، وميز قلم المتن والمصاحف، وكتب بالكوفي فأنسى القرن السالف". ومع كل ذلك فإنَّ ابن البواب لم يُعرَف قدره في الخط في زمانه، ولربما يعود ذلك إلى نشأته المتواضعة، ومظهره الغريب، خاصة طول لحيته، يضاف إلى ما تقدم كثرة حساده. ولم يعرف خطه ويشتهر إلا بعد وفاته في جمادي الأولى سنة (٤١٣ هـ) كما ذكر معاصره هلال بن المحسن ابن الصابي (٣٥٩ – ٤٤٨ هـ) ودفن في مقبرة (باب حرب) غرب بغداد بجوار قبر الإمام أحمد بن حنبل[٢].

(١) مجهول: رسالة في الكتابة المنسوبة، نشرها الدكتور خليل محمود عساكر، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥٥م:١٢٦

(٢) ابن البصيص: شرح قصيدة ابن البواب: ١٣٠.

تستمر سلسلة الخطاطين بعد ابن البواب في بغداد على مدى خمسة قرون ليبرز أكبر خطاطي عصره (الذين عاشوا مرحلة التنقيح والتجويد) وممن برزوا في تجويد الخط في أواخر القرن السابع الهجري، ياقوت المستعصمي والملقَّب بقِبلة الكُتَّاب، الذي قام بتجويد الأقلام الستة بأفضل صورها. وعلى الرغم من تمسِّكه بطريقة ابن مقلة وابن البواب، إلاَّ أنَّ خطة امتاز بالدقة والرشاقة من خلال تجويده المحقق والريحان، وتميَّز شكل قطة القلم فزاد في تحريفه، وقَّلده بذلك المحدثون من الخطاطين. ونقل تلامذته الخط من بغداد إلى بقاع أُخرى في العالم الإسلامي.

كان للخط العربي مكانة واسعة وأثر بالغ في **العصر الأندلسي** حيث لم تكن شبه الجزيرة إيبريا (اسبانيا) شيئاً مذكوراً قبل الفتح العربي الإسلامي لها، ولم يكن فيها من الفنون ما يشجع الباحث المتذوق لشد الرحال إليها لدراسة ما فيها من فنون وزخارف، رغم كونها بوابة البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى الشرق الحافل بالفنون منذ القدم، ورغم كونها ذراع أوربا الممتد نحو أفريقيا الوطن العربي وأوربا نفسها. وإذا ما قيس وقعها قبل الفتح العربي الإسلامي لها على ما آلت ليه بعده، فقد أصبحت تحمل اسم الأندلس، وأصبحت آية في الجمال والذوق الفني الرفيع. وكان اهتمامهم في هذا المضمار واسعاً، فقد أهملوا لغتهم الأصلية وأقبلوا على العربية بعشق منقطع النظير، حيث دخل الحرف العربي إلى كافة مرافق الحياة، فهو في سطور الكتاب، وهو في زخارف اللوحات، وهو في زخارف البيوت والمساجد، ومراكز الولاية، وقصور الحكام، والأمراء والسلاطين. واستمرَّ الحرف العربي في الأندلس ثمانية قرون، كان خلالها مثال يهتدى للنهضة العلمية الرائعة

التي خلَّفها العرب في الأندلس والتي أصبحت فيما بعد أنموذج المجتمع الإسلامي المثالي لمن أراد أن يعمل على رفع راية الإسلام. وكانت الابتكارات الكثيرة والاختراعات العجيبة[١]. والكتب لم تعُد بالنسبة للأندلسيين مظهراً من مظاهر العلم وإنما أصبحت مظهراً من مظاهر الترف والثراء، وغدت المكتبة قطعة من الأثاث يحرص عليه ذوو المال والجاه، ويقتنيه أُولو الثراء قبل أُولي العلم والمعرفة[٢] حيث انتشرت أسواق الكتب في سائر المدن الاندلسية، وأصبح في كل مدينة سوق لبيع الكتب ومزاد لبيع الكتب بالمزاودة (بازار)، وأصبح المخطوط العربي تحفة من التحف التي يزين بها الأثرياء قصورهم، ومادة أساسية ينتفع بها أهل العلم[٣].

بلغ الخط العربي مرحلة التجويد والإبداع في عهود **الفاطميين والأيوبيين والمماليك** (القاهرة) فكان لمصر فضل يذكر في تجويد الخط العربي منذ عصر الدولة الطولونية، فقد كان على رأس المدرسة المجوِّدة في مصر "طبطب" الذي كان يكتب لأحمد بن طولون. ونافست الدولة الفاطمية في مصر دولة العباسيين في العراق وزادت عليها أنواعاً أخرى أعجبت الخلفاء[٤]، فالخطاطون في الشام ومصر أخذوا الخط عن العراق .[٥]، والمماليك

(١) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣٠-٣١.

(٢) الحلوجي، عبدالستار: المخطوط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢م: ١١٦.

(٣) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣١.

(٤) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ٠٤٨

(٥) الجبوري، محمود شكر: الخط العربي "قيم ومفاهيم" والزخرفة الإسلامية، الأردن، أربد، دار الأمل، ١٩٩٨م: ١٠٨.

والفاطميون من قبلهم قد استهووا نفراً من خيرة المجوِّدين للخط، استقدموهم من العراق لمنافسة دار الخلافة في فن يعدُّه الإسلام أقدس الفنون إطلاقاً لأنَّه استُعمِل أول كل شيء في نسخ القرآن الكريم[١].

وقد كتب الفاطميون الخط العربي على المآذن والقباب والأروقة وقصور الخلفاء وأضرحة العلماء، وزينوا به واجهات الحمامات والمكتبات العامة، ومضامير الخيل والأماكن العامة وظهر في مصر الخط الفاطمي والخط الكوفي الفاطمي، وامتاز كل منهم بهوية خاصة[٢]، حيث كانت الدولة الفاطمية دولة ترف وزينة وزخرفة وتجميل فحلوا بالكتابة قصورهم وعروشهم وأثاث منازلهم وتحفهم، وظلَّ الحال كذلك حتى عصر المماليك الذين اهتموا بالخط والتأليف وتدوين الموسوعات الجامعية للمؤلفين، وقد اشتهر بمصر في عهدهم بجودة الخط الشيخ شمس الدين بن علي الزفتاوي المُكَتّب بالفسطاط[٣]. وتمثِّل نسخ القرآن الكريم التي ترجع إلى العصر المملوكي الموجودة حالياً في دار الكتب المصرية خير دليل على براعة الخطاط المصري في ذلك العصر.

وكان للكتابة العربية والخط العربي شأن خاص في **بلاد الفرس (إيران)** فكانت الكتابة العربية في إيران منذ البداية وسيلة الفرس في قراءة القرآن، وكان تعلمها أمراً شديد الوجوب وسرعان ما أصبحت كتابة الفرس الرسمية القومية فحلت محل الحروف

(١) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ٦١.

(٢) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣٤.

(٣) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١٠٣.

البهلوية في كتابة اللغة الفارسية، وافتن الإيرانيون في الابتكار[١]، فكما نجح الفنانون الإيرانيون أن يبدعوا في الفن التصويري لمضامين المخطوطات الفارسية والعربية، نجحوا في تجويد الخط وتحسينه[٢]، فقد أخذ الفرس عن العرب الخط والتهذيب، وابتكروا نوعاً من الخط الكوفي تظهر فيه مدّات الحروف أكثر وضوحاً، وسُمِّيَ بالكوفي الإيراني وكان يُرى في المصاحف السلجوقية في القرنين الخامس والسادس الهجريين[٣]، وقد كتب الفرس رسائلهم العادية ونقشوا الخزف بخط دارج مكسَّر أطلقوا عليه خط الشكسته، وهو أقدم الخطوط نشأة وتداولاً في فارس، وفي القرن السابع الهجري ظهر خط فارسي جديد هو خط التعليق، وفي القرن التاسع الهجري عُرِف خط النستعليق الذي نُسبَ اختراعه إلى الخطاط مير علي التبريزي (ت ٩١٩هـ) المشهور بقِبلة الكُتَّاب، ومن أشهر الخطاطين أيضاً في إيران في القرن السابع الهجري محمد بن علي الراوندي، وفي القرن الثامن الهجري، عبدالله بن محمد الهمذاني وكانا خطاطين ومذهّبين في وقت واحد[٤]، كما برز في القرن الحادي عشر الهجري الخطاط عماد الحسني (ت١٠٢٤هـ) أحد أعلام تاريخ الخط وله الفضل في تجويد الخط الفارسي .

(١) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ٦٤.

(٢) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣٩، ٤٠

(٣) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٣٢.

(٤) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ٦٥-٦٦.

ويظهر الخط العربي بأروع صورة في **العصر العثماني** فقد نُظِّمت صوره وأشكاله وسار به الخطاطون العثمانيون خطوات كبيرة عُدَّت تفوقاً هائلاً في مجال الخط العربي، ويعود هذا التفوق والإتقان للاهتمام الكبير والتشجيع الذي لقيه هذا الفن وأهله من قبل السلاطين العثمانيين، بل وكان بعض هؤلاء السلاطين أنفسهم من كبار الخطاطين. و كان للخطاطين في الدولة العثمانية مقام عال قلَّ أن يدانيه مقام، وكانوا يستعملون أنواع الخطوط في المكاتبات وكتابة التوقيعات وإصدار البراءات ونسخوا بها المصاحف وكتبوا الأوراد والدلائل وكتب السيرة. وتميَّز الخط في المرحلة العثمانية بمروره بمراحل مهمة ذات تأثير كبير ومباشر على صورته التي وصلتنا، وفي أول تلك المراحل ظهور الشيخ حمدالله بن الشيخ مصطفى المعروف بـ حمدالله الآماسي (ت ٩٢٦هـ) الذي كان يمثِّل مرحلة انتقالة جديدة في الخط العربي، وعدَّه الأتراك إماماً لهم بعد ياقوت المستعصمي. وظهر بعده أحمد قره حصاري (ت٩٦٣هـ)، وبرز اعتماد خط النسخ بصورة كبيرة على أيدي الخطاطين الأتراك الذين سَمّوه بـ(خادم القرآن) لكثرة استعماله في كتابة المصاحف، وقلدوا ياقوت المستعصمي في استعمال خطوط النسخ والمحقق والريحان وأحياناً الثلث في المصحف نفسه، وأطلق على تلك المصاحف طريقة (ياقوت)[١]، ومن كُتَّاب المصاحف الذي برزوا في نسخ المصاحف بقلم النسخ هو الحافظ عثمان[٢].

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٣٣.

(٢) جمعة، د. إبراهيم: قصة الكتابة العربية: ٦٠.

وفي مرحلة تُعدُّ من أبرز المراحل التي ابتدأت في أواخر القرن العاشر الهجري هو بروز خط الثلث الجلي الذي كان مستعملاً على جدران العمائر، فقد قام مصطفى الراقم (ت١٢٤١هـ) أحد أهم أعلام الخط العربي في تركيا بإبراز خط الثلث والمحقق في تكوينات وتركيبات أشكال جميلة. واستعمل الخطاطون الاتراك خط النستعليق بصورة متميزة عن النستعليق الفارسي، وابتكروا الخط الديواني و(الجلي الديواني) اللذين أُعتمد في المكاتبات الرسمية والفرمانات وغيرها، كما ظهر خط الرقعة الذي اكتسب أسلوباً خاصاً على يد الخطاط محمد عزت (ت ١٣٢٠هـ)، واستعمل في الكتابات الاعتيادية الدارجة والسريعة[١]، وقد ظهر كذلك خط جديد توجت به الأوامر الهمايونية وتفَّرد به العثمانيون العثمانيون وهو خط الطغراء الذي يُعدُّ أحد الصور الفنية للكتابة العربية التي أبدع فيها الخطاطون بصورة كبيرة، وتؤدي وظيفة التوقيع الخاص بالسلطان. وعلى الرغم من أنَّها كانت معروفة قبل العثمانيين، الاَّ أنَّهم أبدعوا فيها من خلال تجويدهم خط الثلث المستعمل فيها حتى جاوز استعمالها في التوقيع إلى كتابة البسملة والآيات القرآنية وغيرها[٢]، ونستطيع القول أنَّ العصر العثماني هو عصر نضوج الخط العربي في العصور المتأخرة، كما يمكن أن نُسمّيه العصر الذهبي للخط العربي[٣]، وعُدّ الخطاطون الأتراك أول من كتب الحلية[٤] في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر- الميلادي) وقد أبدعوا فيها، وتوارث أغلب الخطاطين كتابتها بأسلوبهم المتفرّد وصياغتهم

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم:٣٤.

(٢) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م: ١٨٢.

(٣) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣٥-٣٧.

(٤) الحلية: هي لوحة خطية تكتب بخطي الثلث والنسخ والتعليق، تتضمن أوصاف النبي محمد (ﷺ)، وتكون مزخرفة مذهبة عادة.

الخاصة[1]. وأبرز خطاطي الأتـراك الذيـن برعـوا في رسـم أشـكال حـروف الخـط العـربي وقواعده وحافظوا على أصوله منهم الشيخ حمدالله الأماسي، والحـافظ عثمـان، ومصـطفى راقم (ت ١٢٤١هـ)، ومحمد نطيف (ت ١٣٣١هـ)، ومحمـد شـوقي (ت ١٣٠٤هـ)، ومحمـد أمـين الرشدي ، والحاج أحمد الكامل (ت ١٣٦٠هـ)، وسامي أفندي (ت ١٣٣٠هـ)، وشـيخنا الكبـير عبدالعزيز الرفاعي (ت ١٣٥٣هـ)، وحامد الآمدي (ت١٤٠٢هـ)[2].

إنَّ رحلة الخطاطين الأتراك مع الخط العربي رحلة طويلة أظهروا من خلالها قدراتهم الفنية في رفد الخطوط العربية القديمة بخطوط عربية من ابتكارهم حملت أسماءهم[3]، ويتضح ذلك من المراحل التي مرَّ بها الخط العربي في المرحلة العثمانية بأنَّ الخطاط العثماني بدأ مقلداً للخطوط ثم اجتازها إلى مرحلة التحسين عندما كتب الخطوط بصورة أكثر جمالاً وحيوية، ودخل مرحلة الأبتكار عندما اخترع أشكالاً جديدة للخط العربي[4]، وسيبقى تأريخ الخط العربي يفخر بما قدَّمه الخطاطون بمختلف العصور لما قدموه للفن الاسلامي، من مؤلفات غنية باسس وقواعد الخط العربي وما توصل إليه من أنواع جديدة وابتكارات لاشكال الخطوط.

(١) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٣٥.

(٢) البغدادي، عباس شاكر جودي: ميزان الخط العربي (خط الثلث)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨م.

(٣) شوخان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث: ٣٦-٣٧.

(٤) مرزوق، محمد عبدالعزيز: الفنون الزخرفية في العصر العثماني: ١٨٩.